والتقدمية الفلسطينية انذاك هـو الدولة الديمقراطية المشتركة (اي التي تضم العرب واليهود عـلى قدم المساواة) • واذا كان الاخ سمارة ضد هذا الحـل الديمقراطي (عـام ١٩٤٨)فهـو بالتاكيد ضده في المستقبل ، واذا كان مـع القضاء عـلى اليهـود بشريا او الالقاء بهـم في البحر فليقل ذلك حتى يتضح النقاش • لا شك ان احد بنود البرنامج السياسي الذي اثار النقاش وركز عليه المقالان هـو البند الـذي يتحـدث عـن هـذا الموضوع : موضوع الحـل الديمقراطي الثوري للمسالة الفلسطينية • فالبرنامـج السياسـي للجبهـة الديمقراطية يتحدث عـن « قيام دولة ديمقراطية موحدة في فلسطين ، مناهضة للصهيونية * والامبريالية يتعايش فيها العـرب واليهود في ظل المساواة القومية الكاملة بعيدا عـن اي اضطهاد او تمييز قومي او عنصري او ديني ، وترتبـط بعـلاقات وحدوية مع سائـر اقطار الوطن العربي • » (٤١) •

ويعترض د• محجوب مثلا عـلى المساواة بين العـرب واليهود على اعتبـار ان العـرب قومية واليهود ليسوا قومية (٤٢)•

كما يتعرض الاخ سمارة على الموضوع ذاته ويتحدث عن المادة السادسة من الميثاق الوطني الفلسطيني التي تقول بان « اليهـود الذين كانوا يقيمون اقامة عـادية في فلسطين حتى بدء الغـزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين » •

ونحن نريد ان نطرح على الكاتبين سؤالين محددين :

اولا ـ هل هناك موافقة عـلى الشعـار الذي طرحته حركة فتح باقامة دولـة ديمقراطية يتعايش فيها « المسلمون والمسيحيون واليهود » والذي فسر في بعض التصريحات على انه تعايش بين كل اليهود (الاسرائيليون حاليا) الذيـن يقبلون بهذا التعايش وبين كل الفلسطينيين (المقيمين والعائدين منهم) ؟

يبدو تماما ان الاخ سمارة غـير موافق عـلى هـذا الشعـار • فهو يستند الى المادة السادسة من الميثاق الوطني الفلسطيني ليستنتج منها (بشكل غـيـر مبرر) ان اليهود الذين كانوا مقيمين في فلسطن قبل بدء الغزو الصهيونـي (عمليا حتى نهاية القرن الماضي) هم الوحيدون الذين يحق لهـم البقاء فـي « فلسطين المحررة » • في حين ان الميثاق يحـدد في هـذه المادة من هـم الفلسطينيون بين اليهود المقيمين حـاليا في فلسطين المحتلة •

ثانيا ـ اذا كانت هناك موافقة عـلى هـذا الشعـار وقبول بامكانية التعـايش (التاكيد بعد نضال طويل ليس هو موضوع بحثنا الان) ، فعلى اي اساس

---

* التشديد منا (الكاتب)•